دلالات التكوين وعناصره التشكيلية في رسوم بابلو بيكاسو

م. د. سهاد عبد المنعم شعابث
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

مشكلة ألبحث :

منذ أن بدء الإنسان يتلمس معنى الجمال و صورة في الواقع الخارجي و إحساسه ألذاتي ، اخذ يعكسه بصورة منتوج فني له دلالاته ، التي ترتبط بشكل أو بأخر بانفعالاته التي تكشف عن ما هو مكنون في داخله تجاه المواقف المختلفة التي يواجهها ، فتلك الانفعالات تترجمها رسوم تتألف من عناصر فنية مختلفة (كالخط ، اللون ، ألشكل ، الفضاء ، الملمس ، ..... الخ) ، و تلك العناصر تنضمها علاقات فنية (كالتباين ، التوازن ، الإيقاع ، ..... الخ) ، فمن خلالها يحاول الإنسان إظهار تلك الصور و الأحاسيس ، و عليه تعد العناصر و العلاقات الفنية من أقدم الوسائل التي استخدمت في التعبير عن الانفعالات المختلفة لما لها من مدلولالات ترتبط بذات الفنان ، فالنشاط الفني يتلخص في استحضار الفنان إحساسا ذاتياً يحاول إيصاله إلى الآخرين بشكل منظم و مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط الشخصية التي تتأثر بعوامل مختلفة تجعلها تتسم بسمات مختلقه و من ابرز الفنانين الذين كانت أعمالهم تعكس تأثره بالعوامل الداخلية و الخارجية هو الفنان " بابلو بيكاسو " ، إذ كانت أعماله الفنية تترجم انفعالاته و أحاسيسه و مشاعره ألمختلفة .

وقد عنيت دراسات عديدة تعلقت بجوانب مختلفة تخص أعمال الفنان بابلو بيكاسو ، ألا أن الكشف عن دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسومات بابلو بيكاسو لم تزل غامضة لذا يبقى السؤال الأتي :

ما هي دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسوم بابلو بيكاسو سؤلاً لم يتم الإجابة عنه بوضوح ؟

و تلك هي ألمشكله التي تتصدى ألباحثه إلى معالجتها في البحث الحالي .

أما أهمية ألبحث الحالي فيمكن إيجازها بما يأتي :

يفيد هذا البحث المختصين في مجال علم النفس و التربية الفنية ، من خلال ألمادة ألعلمية في إطارها ألنظري و الإجرائي على السواء .

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

تعرف دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسوم بابلو بيكاسو و ذلك بالإجابة على الأسئلة الآتية.

١. ما هي دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسوم المرحلة الزرقاء لبابلو بيكاسو.
٢. ما هي دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسوم المرحلة الوردية لبابلو بيكاسو.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة دلالات التكوين وعناصره التشكيلية في رسوم بابلو بيكاسو،للفتره من(١٩٠٠-١٩٠٦)،والرسوم المنفذه بالزيت والمواد المختلفة والمتواجدة في بعض المصادرالموسوعية والفنية ذات العلاقة، فضلا عن الافادة من الشبكة المعلوماتية العالمية (الانترنيت).

مصطلحات البحث :

١. **الدلالات :**

و هي " كون الشيء بحالة إذ علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر " (ألمظفر، ١٩٧٢ ، ص ٣٩)

وهناك نوعان من الدلالات هما :

الدلالات الإرشادية ، و الدلالات الإيحائية و تردان لدى القدماء على إنهما دلالات الإيضاح في مقابل دلالات الإيهام ، أو هما دلالتها المطابقة في مقابل دلالتي التضمن و الالتزام . (القرطاجني ، ١٩٦٦ ، ص١٧٢) .

و تعد الدلالة الضمنية عامة و شمولية و تتجه نحو (الكليات) ، المطلقة و الذهنية ، فهي حصة المتلقي الفائق و القادر على الاستنباط و الاكتشاف و التخيل ، و بالمقابل تعد الدلالة الإرشادية جوهرية و محدودة و حرفية و يندر أن يختلف في الانتهاء إليها إنسان عن آخر ، و تكفي فيها المعرفة الحسية البسيطة ، و لذا تعد هذه الدلالة مطلب لغة الاستدلال العقلي فيما تعد الدلالة الإيحائية ، فعالية فنية مقصودة ، غايتها الخلق الفني الخاص و الممتع . (معارز ، عباس ، ١٩٩٥ ، ص .١٤)

٢- التكوين:

أ- لغوياً:

كوّن الشيء :ركبه بالتآلف بين أجزائه ، تكوّن الشيء : حدث . يقال كَونه فتكون . (إبراهيم ، ١٩٨٩ ، ج ٢ . ص ٨٠٦) ، التكوين . الكون : مطلق الوجود العام.

و التكوين اسم لما يحدث دَفعةً ، كحدوث النور عقب الظلام مباشرةً ؛ فإذا كان الحدث على التدرج فهو حركة .

ب- اصطلاحاً :

التكوين : هو الأحداث و التصيير و التخلق و الاختراع و يأتي كثيراً في كتب الفلسفة القديمة الكون . و تكوين الشيء هو الفعل الذي أحدث به ذلك الشيء حتى وصل إلى حالته الحاضرة ، أو هو مجموع الصور الشيء تعاقبت على الشيء من جهه علاقتها بالشروط المؤثرة في نمو و منه تكون الموجودات و تكوين الوظائف و تكوين المؤسسات و غيرها . و يشترط في التكوين عند الفلاسفة أن يكون مسبوقاً بمادة ، خلافاً للإبداع الذي يشترط فيه انتقاء المادة فله أذن مبدأ أو أصل يستند إليه ، و لذلك كان التكوين و الأصل متقابلين من جهه و متداخلين من جهه ثانية . (صليبا ، ١٣٨٥ هـ ، ج ٢ ، ص . ٣٣٣ – ٣٣٤) .

٣- الرسوم :

عرفها (الخياط) بأنها :

ما خط بوسيط على سطح .(الخياط ، ب ت ، ص ٦٨١) .

و لو تأملناالتعريف أعلاه لوجدنا أن (الخياط) لوجدنا أنه يراعى فيه النسب و لا تراعى فيه التفاصيل بيد أن هذا تعريف لا يعد موضوع البحث الحالي لذا لجاءت ألباحثه إلى تعرفيها إجرائيا لأغراض البحث الحالي .

التعريف الإجرائي :

هي مجموعة عناصر و علاقات التكوين التي عبر (بيكاسو) ، من خلالها عن الدلالات التي تضمنتها لوحاتهِ في مرحلتيه (الوردية و الزرقاء) .

المبحث الاول

الدلالات النفسيه للعناصر و العلاقات الفنية:

أثبتت الدراسات التي أجريت من قبل المحللين النفسيين في ميدان تحليل الرسوم إلى وجود العديد من الدلالات التي تشير إلى العلاقة بين الرسوم و الوضع النفسي للأفراد الذين رسموها ، و من أبرزها نوع الخط ، و حجم الرسوم ، ووضع الأشكال المرسومة ، و الألوان المستخدمة ، إذ أكدت الدراسات النفسية بان الأشخاص الذين يرسمون الخط سواء كان مستقيما أو منحنيا ، و ضبط و سهولة الحركة و دقة في التحديد هم ذوي شخصية سوية بينما يوصف الأشخاص الذين يستخدمون الخط على العكس مما سبق بأنهم ذوي توافق غير سوي ، أو تدل على اضطراب في الجهاز العصبي المركزي.

و من الجدير بالذكر أن هناك علاقة وثيقة بين قوة الخط و مستوى الطموح ، فالخط المرسوم بدقة عالية يدل على أن الفرد يمتلك قوة دافع و طموح مرتفع و يغلب على رسومهم أشكال ذات خطوط ثقيلة ، بينما نجد أن من ينخفض لديهم مستوى الطاقة الدافعية و الطموح المنخفض يغلب على رسومهم أشكال خططت بخطوط خفيفة ، أما الأشخاص غير المتزنين نفسياً تغلب على رسومهم أشكال ذات خطوط تتأرجح بين أن تكون خفيفة و ثقيلة أما الخطوط الصلبة فلها دلالات نفسية تدل على الصلابة الداخلية التي يتصف بها الشخص المنفذ للرسوم ، و الخطوط المنحنية تدل على الطيبة على الرغم من دلالتها على ابتعادها عن المألوف (البسيوني ، ١٩٥٨ ، ص ١١٨) .

ومن حيث حجم الأشكال المرسومة فقد اثبت بأن الأشخاص الذين يرسمون الأشكال بأحجام اكبر مما هي عليه في الواقع هم أشخاص يشعرون بنقص أو قد يعبرون من خلالها عن نزعات عدوانية ، و قد تكون معبرة عن المبالغة ، في حين أن الرسوم المرسومة بحجم اصغر مما هي مألوفة فهي تعكس شعور تردد منفذيها في التعبير عن أحاسيسهم إضافة إلى ذلك فهي تدل على كآبة الشخص . والشعور بالنقص و إحساسه بانعدام الأمن(ريد ، ١٩٧٠ ، ص . ١٩١ - ١٩٢) .

و لموقع الأشكال من السطح المرسوم عليه فله دلالات عديدة فالأشكال المرسومة أسفل سطح ما تدل عند الأطفال الشعور بانعدام الأمن و بمستوى متدنٍ بتقدير الذات بينما يستدل من خلالها على ثبات شخصية الشخص الراشد ، على الرغم من شعورهم بالانقباض و الهزيمة ، و عموماً فأن خط الأرض يمثل الواقع ، لذا كلما ازداد الابتعاد باتجاه الأعلى زاد الاقتراب من الخيال.

أما رسم الأشكال إلى الجانب الأيمن من سطح ما يدل على الاتزان و الضبط و تأجيل إشباع الحاجات و الاهتمام بالمستقبل في حين أن رسم الأشكال في الجزء الأيسر من السطح المرسوم يوحي بأن الشخص أكثر اهتماماً بالماضي (قاسم ،١٩٨٨، ص ١٩١ - ١٩٣) ، (كامل ، ١٩٨٨ ، ص٩٦ - ٩٧) .

و فيما يتعلق بعنصر اللون فقد عدَّ أكثر العناصر المستخدمة في الرسم ، و ذلك لما يقدمه من أدلة واضحة لحياة الفرد الانفعالية فهو يشكل رمزاً لمشاعر الشخص و أحاسيسه و مزاجه فللألوان دلالات رمزية و انفعاليه من خلال اختيارها أو استخدامها فالون الأحمر يرافق العاطفة القوية ، فهو لون الحب ولون الوحدة ، و الثورة و الغضب و الهياج ، و الخطر لارتباطه بالدم و النار ، و بسبب كثافته القوية فأنه يستخدم لإثارة الانتباه ، وقد يكون الرمز الموحد للصلة العاطفية الأخوية و علاقته بالدم ، أما اللون البرتقالي ، فهو يدل على قوة الشخصية

المستخدمة لها و للون الأزرق دلالات منها الصدق و الإخلاص و هو لون العقل و الفكر و النقاء و الموقف المنطقي ، و يدل اللون الأخضر على الأمل و الأماني و تحقيق المتعة و البهجة و السرور و التآلف و الغنى و يمكن استخدام اللون الأصفر لدلالة على النورانية ، بينما يحمل اللون البنفسجي سمة سلبية كونه يدل على التراجع و الانعزال و السكون ، و يدلل أللون الأبيض على الصفاء و النقاء ، في حين يدل اللون الأسود على الغموض و الخوف و الرهبة .

أما القيمة الضوئية للون فلها دلالات مختلفة فللقيمة الضوئية للألوان الغامقة دلالات على الإكتآب و التمرد ، أما الوداعة و الاطمئنان و بساطة النفس فهي دلالات تدلل عليها القيمة الضوئية للألوان الناصعة.

و للشكل دلالات رمزية ترتبط بشخصية الفنان فالأشكال البسيطة الخالية من التعقيد تدل على شخصية بسيطة على العكس من الأشكال المركبة أو غير المتناسقة و القلقة و المرسومة بدون أي تخطيط مسبق لها كلها دلالات تؤكد على شخصية منطوية و منعزلة و متشائمة ، (الصراف ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٥) ، (شاكر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٥٧ – ٢٨٢).

و لفضاء الوحة دلالات عديدة فالفضاء المفتوح له دلالات تختلف عن دلالات الفضاء المغلق فالأول يدل على الطاقة العالية و الدافعية المرتفعة إذ تتوزع الأشكال و الالوان بشكل مريح للمتلقي ، أما الفضاء المغلق فله دلالات ألكآبة و عدم الارتياح للتعبير عن رغبات الفنان المكبوتة ، (الشيخلي ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢ – ٧٩) .

الدلالات النفسيه للعلاقات الفنية:

العلاقات الفنية هي عبارة عن قانون أو خطة للتحكم بالطرق التي حُدد فيها العناصر الفنية ، إذ توظف هذه العلاقات بما تحقق الناحيتين الوظيفية و الجمالية و منها (التباين ، التوازن ، الإيقاع) . و هي الأخرى لها دلالات من الناحية التعبيرية و النفسية ، إذ يشكل التباين بعداً يتراوح ما بين التضاد كحد أقصى لحالات التباين و الاختلاف و التدرج الواسع المدى كحد أدنى لدرجات التباين ، فالتدرج الواسع المدى و بحكم الانتقال الهادي في موقع الشكل أو التغير المتدرج لهيئة يبعث على الإحساس بالراحة و الرتابة و هذا عكس ما يبعثه التباين أو التدرج السريع أو التضاد الذي ينقل العين سريعاً من حالة إلى أخرى ، لذا فهو يبعث على الإحساس بالانتقال السريع من الإحساس بالهدوء إلى الفزع و من الرتابة إلى الإثارة (قاسم ، ١٩٨٨ ، ص ٥٧ - ٥٨) .

لهذا يمكن القول بان رسوم المتفائلين تكون اقرب إلى أن تكون أكثر إثارة و حركة و حيوية ، في حين أن الرسوم التي تتسم بالرتابة و الهدوء و السكون و الملل تكــون اقرب إلى الشخصية المتشائمة.

و يختلف التوازن نوع من الاستقرار و الاتزان و للإيقاع دوراً بارزاً في إضفاء قيمة جمالية و تعبيرية للعمل الفني و بنفس الوقت له دلالات يستدل من خلالها على ذات الفنان فالفنان المتفائل و المنبسط يسعى إلى إضفاء سمة الإيقاع الحر لمل يتمتع به من قدرة على خلق البهجة و السرور أما الإيقاع الرتيب فيدل على الممل و الهدوء و انخفاض في مستوى الطاقة الدافعية ، (قاسم ، ١٩٨٩، ص ٥١ ، ٥٧_ ٥٨) .

المبحث الثاني

بيكاسو ... و مراحله الفنية

انطلق بيكاسو في سلسلة من المغامرات الفنية المذهلة من حيث تعدد صور هذه المغامرات التي أصبحت تعرف بإسم " مراحل بيكاسو الفنية " . المختلفة و ستقوم الباحثة باستعراض مرحلتي الزرقاء و الوردية) .

أ- المرحلة الزرقاء (١٩٠١- ١٩٠٤) :

إن حالة البؤس والفقر التي عاشها بيكاسو خلال السنوات التي تشرد فيها بين باريس و برشلونة و مالطا و مدريد جعلته ذلك في لوحاته و مشاعره وأحلامه و هواجسه الحزينة الملبدة بضباب العوز و القلق لذا وجد نفسه بحاجة إلى إفراغ نفسه تماماً من كل ما تحمله لذا جاء فيض من لوحاته تمثل البؤساء و المنبوذين و البهلوانات و الموسيقى و المتسكعين في الطرقات ، و الأطفال المحرومين ، و النساء اللواتي أضناهن الكد و التعب ، و المضحكين و المهرجين الذين تنم وجوههم - من وراء إصباغها بالألوان الزاهية . على الحزن الدفين ، وكل هذه اللوحات ما هي ألا انعكاس لانفعالات بيكاسو المتأثرة بأحزان اسبانيا ورتابة التكوين الاسباني الذي يختلف عما هو عليه في أوربا فلا تنوع في الألوان فكل ما في اسبانيا الأبيض و الأسود و الفضي أو الذهبي ، فلا احمر ، أو أخضر ، مطلقاً ، و النساء يلبسن الأسود أكثر من الألوان الأخرى ، الأرض جافة ذهبية اللون ، السماء زرقاء اقرب إلى السواد ، الليالي طالعة النجوم سوداء أيضا و كل هذا ترك أثره في ذات بيكاسو مما أضفى على شخصيته في هذه المرحلة صفة التشاؤم و هذا كان واضحاً في لوحات مرحلته الفنية هذه اذ كانت يطغي عليها اللون الأزرق البارد على اختلاف درجاته اللونية ، و هي أيضاً ذات صلابة وواقعية .(نيو ماير ، ب ت ، ص ١٥٧ ، (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠ – ٢٤) .

و كأنه في لوحته هذه كان يؤكد مقولته التي يرددها بأن " الفن هو وليد الأسى و الألم " و هذا كان واضح في لوحات عهده الأزرق ، إذ اختفت من لوحاته مشاهد الشوارع الملونة ، البهيجة ، و البورتريتات ، و الصور الشخصية الرائعة ، و ظهرت شخصيات يمزقها الأسى و الجوع في عالم تصبغه الزرقة . **أما أشهر أعماله في هذه المرحلة هي " اليهودي العجوز " و " سليستين " و " عازف القيثارة العجوز " و " الفقراء على شاطئ البحر "وأخيراً لوحته الرمزية " الحياة " و رسم أيضاً في هذه المرحلة سلسلة من البورتريتات منها " انجيديل ف . ددي سوتو " و " كورينا رومو " و " سابا رستيس" . ورسم بيكاسو أيضاً لوحة كسيحاً يتكئ على عكازته و يحمل سلة أزهار على ظهره (مرسي ، ب ت ، ص١٥ -٢٢) .**

ب- المرحلة الوردية الأولى :

في هذه المرحلة عاد بيكاسو إلى فرنسا و نسى كل الحزن الاسباني وواقعة فترك نفسه تمضي لتحيى في بهجة الأشياء المرئية بهجة الحسية الفرنسية ، لذا أخذت ألوان أعماله تتسم بمسحة أزهى وأميل إلى درجات اللون الوردي ، فقد امتزج اللون الأزرق باللون الوردي و ذلك للتخفيف من حدة الخشونة و الوصول إلى السبل ، وقد امتازت هذه المرحلة بكونها مرحلة هائلة الإنتاج (ستاين ،١٩٩٢،ص ١٤)، وقد استمر بيكاسو في هذه المرحلة باهتمامه بأهل " السيرك " و بخاصة البهلوانات و لكنه لم يعود في مرحلته الجديدة تلك إلى المخلوقات الكئيبة التي صورها في لوحاته السابقة من مشاهد البؤساء و التعساء و المحرومين (نيو ماير ، ب ت ، ص ١٥٧) . فضلاً عن تخفيفه لنبرة القلق و التوتر و انخفضت أيضاً أشكال الشحاذين العميان و النساء الضامرات الحزينات التي سادت في أعماله طول العهد الأزرق ، ليشهد الفنان عالماً جديداً يتحرك فيه البهلوانات و الفنانون الصعاليك و المتجولون ، و من الجدير بالذكر أن هذه التغيرات في الموضوعات و الألوان يمكن أن يفسر على انه انعكاساً لحياة الفنان و انفعالاته (مرسي ، ب ت ، ص ١٣-٢٢) ، إذ شرع بيكاسو إلى اختيار موضوعات أبهج " كصبي يقود حصاناً " ، " نساء يمشطن شعرهن " و" فتاة عارية تحمل سلة الأزهار " و " امرأة تمسك مروحة " و " صورة شاب يرتدي منقاة من الورد " وقد حقق بيكاسو في هذه الأعمال توازن بين الجانبين الإنسانية و التقليدية و هو الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال فترة إشراق و تأمل في حياة الفنان إذ يتضح في هذه الأعمال أن الفنان بلغ قدراً من الكمال بدونه كان يستحيل عليه تجنب الوقوع في اسر النمطية.

أما أجسام الأشكال في أعمال هذه المرحلة فبدت أكثر أملاً وافتل عضلات من تلك الهياكل الضامرة الواهنة التي رسمها في مرحلته الزرقاء ، و هي بصورتها الجديدة تبين تماسكاً معيناً في البناء و تبسيط في الحجوم ، فضلاً أن الفنان ادخل تعديلا على اللون الذي اكتسب مزيداً من الانسجام واخذ يتدرج في ظلال الوردي إلى تنغيمات الاوكر الأكثر جهامة (نيو ماير ، ب ت ، ص ١٥٨) .

و قد انتهت هذه المرحلة برسومات البورتريتات ، ذات الطابع الأقل فرحاً ، إذ كان يرسم أشكالاً بألوان رتيبة تقريباً لا تزال وردية قليلاً لكنها قريبة من ألون التراب و خطوط الأجسام أكثر شدة بكثير من القوة (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣).

ج- المرحلة الوردية الثانية:

بدأت هذه المرحلة بنفس الطريقة التي بدأت فيها المرحلة الوردية الأولى . إذ كان تعلق بيكاسو بالشخصية العربية الإسلامية و تعلقه بالخطوط الشرقية و فن النحت و الرسم الشرقيين الى جانب تأثير زواجه السعيد في هذه المرحلة ، قد اجتمعا في نفسه ، فانعكسا على التو في فنه (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣) . و بدأت رسوم هذه المرحلة ببورتريت لزوجته و استمرت حتى بورتريت ابنه ذي التقليد الملون في عام (١٩٧٢).

وقد امتازت أشكال هذه المرحلة بالتضخم حتى يبلغ أحيانا حداً يبدو معه الأشخاص في بعض لوحاته و كأنهم أصيبوا بداء الفيل أو نرى ضخامة و جسامة كجسامة التماثيل و الأنصاب (نيو ماير ، ب ت ، ص ١٦٠) ، واقترنت أعمال هذه المرحلة باستنباط أنواع جديدة من الفن التكعيبي و في بعض الأحيان كانت الأشكال المكعبة تبسط تبسطاً شديداً ، و تضاف إليها بعض الخطوط

الزخرفة ، فضلاً عن تلك الأشكال قد اتصفت بتحريفات عنيفة ، وهذا يتضح في لوحات رسمت لنساء ممتلئات جدا فضلاً عن قلب أوضاع الوجه الإنساني و أطراف الأيدي . (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥) .

أما خطوط أشكال هذه المرحلة فكانت قوية وصلبة ، إضافة الى صلابة الأشكال و نقاوة الألوان ، إذ امتازت لوحات بيكاسو في هذه المرحلة بألوانها اليانعة و الحية و الأزياء الملونة بسخاء ، فضلاً عن امتيازها بتوازن التكوين في اللوحة (مرسي ، ب ت ، ص ٤٦) .

الفصل الثالث

أ- إجراءات البحث

أولاً - مجتمع البحث:

اطلعت الباحثة على مصورات للوحات متعلقة بمجتمع البحث و المحددة دراستها فيما يتعلق بـ (دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسوم بابلوبيكاسو) ، و نظراً لكثرة أعداد المجتمع و عدم إمكانية حصرها إحصائيا فقد أفادت الباحثة من المصورات المتوفرة بما يغطي هدف البحث الحالي .

ثانيا – عينة البحث:

لأجل فرز عينة البحث قامت الباحثة بتصنيفها حسب المراحل الفنية لرسوم بابلوبيكاسو بما يتناسب مع حدود البحث و بناءً على هذا التصنيف تم اعتماد مصورات اللوحات بوصفها عينة البحث و بلغت (٥٠) لوحة ، و بواقع(٢٥) لوحة للمرحلة الزرقاء ، و(٢٥) لوحة للمرحلة الوردية و قد تم اختيارها عشوائيا .

ثالثاً – أداة البحث:

يهدف البحث الحالي (تعرف دلالات التكوين و عناصره التشكيلية في رسوم بابلوبيكاسو) ، لذا تطلب الأمر بناء أداة موضوعية تتسم بالصدق و الثبات ، و تنسجم بتحقيق هدف البحث الحالي على أساس الخطوات الآنية .

١- **جمع الفقرات:**

بعد أن قامت الباحثة بالاطلاع على الأدبيات التي تناولت الدلالات العناصر و العلاقات الفنية ، موضوعياً ، خرجت بمجالين رئيسين يتم من خلالها تعرف دلالات التكوين و عناصره التشكيلية و هي كالتي :

أ- العناصر التشكيلية و تضمنت:

أولاً : الخط ، **ثانياً :** اللون ، **ثالثاً :** الشكل ، **رابعاً :** الفضاء.

ب- العلاقات التشكيلية و تضمنت:

أولاً : التباين ، **ثانياً :** التوازن ، **ثالثاً :** الإيقاع.

أما عدد المجالات الثانوية فقد بلغ (٣٨) مجالاً ثانوياً .

٢ - **صدق الأداة:** يعد تحديد الفقرات موضعها في استمارة خاصة (ملحق ١) ، قامت الباحثة بعرضها على عدد من السادة الخبراء بلغ تعدادهم (٥) خبراء (ملحق ٢) في مجال تقنيات التربية الفنية و طرائق تدريس الفنون و التربية التشكيلية ، و ذلك لاستطلاع أرائهم و الاستفادة من ملاحظاتهم و العمل بها و قد أخذت الباحثة بملاحظاتهم وآرائهم ، في صلاحيتها ، وقد تم الاتفاق على مدى صلاحية فقراتها ، وتعد استمارتها صادقة ظاهرياً و بهذا نكتسب الصدق من الناحية البحثية.

٣ - **وحدات التحليل:** تعاملت الباحثة مع كل مجال ثانوي من مجالات التحليل بصفتها وحدة من وحدات التحليل.

٤ - **وحدات التعدد:** أعطت الباحثة تكراراً لكل مرة تظهر فيها فقرات المجال الثانوي فهي بالتأكيد لا تظهر إلا موحده بالعمل الواحد أو لا تظهر .

٥ - **ضوابط التحليل:** تحقيق للدقة العلمية في التحليل وضعت لعملية التحليل ضوابط معينه تعد مرجعاً لكل من الباحثة و المحللين الآخرين ، وهذا ما يؤكده (هولست) ، أذ يرى بضرورة و ضع قواعد يدرب عليها المحللون حتى و إن امتلكوا مهارات كافية للتحليل و هي(Holsti,١٩٦٧,p١٣٥)

أ- أن يطلع المحلل على كل مجال رئيسي و ثانوي و فهمها بشكل جيد ليتمكن من ملاحظتها في الرسم و تحديدها بدقة .

ب- أعطاء درجة واحدة لكل مجال ثانوي يظهر في اللوحة.

ج- استخدام استمارة تحليل لكل لوحة على حدة .

٦ - **ثبات الأداة:**

لتحقيق موضوعية التحليل الذي يميز أسلوب تحليل المحتوى لابد من أن تكون مجالات التصنيف واضحة و محدودة بشكل دقيق ، و ذلك ليتمكن المحللون من استخدامها بشكل صحيح للتوصل إلى النتائج ألمتشابهه التي يمكن من خلالها حساب ثبات الأداة و يعني توصل الباحث لنفس النتائج بعد تحليل مرة أخرى و بعد مرور فترة زمنية معينه لنفس التصنيف و المحتوى وباستخدام الإجراءات نفسها عند قيامه بالتحليل. (١٣٥ . p, ١٩٩٧ , Holsti) . وقد قامت الباحثة بأخذ عينه عشوائية من اللوحات بلغ تعدادها (١٠) لوحات فنية حللتها على أساس فقرات الأداة ، ثم حللتها مرة أخرى بعد (١٥) يوماً ، و عالجت نتائج المحاولتين بالطرق الإحصائية فوجدت أن معاملات الثبات لمجالات الأداة كانت(٩١ %) حسب جدول(١) .

ب - عبر تغير الباحث و يقصد توصل المحللين إلى النتائج نفسها عند تحليلهم بشكل منفرد لنفس المحتوى ، و لنفس التصنيف على أساس أتباعه لنفس خطوات و قواعد التحليل . فقد عملت ألباحثه إلى اخذ عينه عشوائية أخرى من اللوحات بلغ تعدادها (١٠) لوحات و قامت بتحليلها على أساس فقرات الأداة ثم طلب من محللين خارجيين (*) تحليلها حسب فقرات الأداة و تم معالجة النتائج بالطرق الإحصائية فوجدت أن نسبة الاتفاق بين المحللين (٣٩) و بين المحلل الأول و الباحث (٩) و بين المحلل الثاني و الباحث (٨٣) . و للباحثه عبر الزمن (٨٨ %) و حسب جدول (١) .

جدول (١) معامل الاتفاق بين ألباحثه و المحللين

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
١-	بين المحللين	% ٨٣
٢-	بين المحلل الأول و الباحثة	% ٩٠
٣-	بين المحلل الثاني و ألباحثه	% ٨٣
٤-	بين ألباحثه عبر الزمن	% ٨٨

-

١- الوسائل الإحصائية :

$$Pa = \frac{Ag}{Ag+Dg} \times ١٠٠$$

أ- استخدمت معادلة (كوبر Copper) لحساب صدق الأداة :

حيث أن :

Pa= نسبة الاتفاق
Ag= عدد المتفقين
Dg= عدد غير المتفقين . (Copper , ١٩٦٣ , p . ٢٧) .

ب- معادلة (سكوت Scoot) لحساب ثبات الأداة :

$$Ti = \frac{Po-Pe}{١- Pe}$$

حيث أن:
Ti = معامل الثبات
Po= النسبة الأولى للمتفقين
Pe= النسبة الثانية للمختلفين . (Holisti , ١٩٩٧ , p : ١٣٢) .

ج- استخدام قانون الوسط الحسابي

$$\text{الوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع النسب}}{\text{عدد الفقرات}}$$

الفصل الرابع
نتائج البحث ومناقشتها

بعد استكمال إجراءات البحث وفرز رسوم العينة على وفق دلالات التكوين و عناصره التشكيلية لرسوم بابلوبيكاسو تم معالجة نتائج التحليل إحصائيا ، و استخراج الوسط الحسابي لفقرات الاستمارة و كانت نسبة الوسط الحسابي (٢١٠ ,٣٤) و ستكتفي الباحثة باستعراض النتائج الخاصة بالمجالات الثانوية التي نسبها تقع تحت مستوى نسبة الوسط الحسابي و ستناقش النتائج التي نسبها فوق مستوى نسبة الوسط الحسابي.

١- دلالة الألم : ظهر هذا المجال في (١٥) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء وبنسبة (٦٠%) و هي نسبة تفوق نسبة الوسط الحسابي في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الوردية ، يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو الخطوط المستقيمة المنكسرة ، إذ استخدم الفنان هذا النوع من الخطوط كمحاولة للتعبير عن الألم ، و هذا ما أكده كل من **(رياض و بلاسم)** ، إذ اتفقا بأن هذا النوع من الخطوط " تدل على الألم " ، (رياض ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٢) ، (بلاسم ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٣) ، و يعد الألم احد سمات التي اتسم بها (بيكاسو) ، في مرحلتيه الزرقاء و مقولته بأن " الفن هو وليد الأسى و الألم " ، (مرسي ، ب ت ، ص ١٥ – ٢٢) ، في هذه المرحلة تؤكد بأن الألم كان ملازمه في عهده الأزرق .

٢- دلالة التردد :

ظهرت هذه الدلالة في (٨) ، لوحات للمرحلة الزرقاء و بنسبة (٣٢ %) ، وهي نسبة تقع دون مستوى نسبة الوسيط الحسابي في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الوردية ، و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة بصورة عامة إلى استخدام بيكاسو للخطوط المستقيمة المتقطعة .

٣- دلالة السرور و البهجة :ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ- استخدام الفنان للخطوط المنحنية (الخطوط المنحنية تدل على السرور و البهجة) ، (رياض ، ١٩٧٣ ، ص١٠٣) . ، (بلاسم ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٢ – ١٠٣) ، ظهرت هذه الدلالة في لوحة واحدة من لوحات الوسيط الحسابي ، في حين ظهرت في (٢٣) ، لوحة

من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٩٢%) و هي نسبة تفوق نسبة الوسط الحسابي و يمكن إرجاع سبب هذه النسبة إلى اتسام بيكاسو بهذه الدلالة في عهده الوردي (إذ ترك بيكاسو نفسه بعد عودته إلى فرنسا تمضي لتحيى في بهجة الأشياء المرئية بهجة الحسية الفرنسية) ، (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ١٤) ، و من الجدير بالذكر أن هذه الدلالات هي سمات ملازمة للشخصية المتفائلة .

ب – استخدام بيكاسو ملامح أشكاله تعبر عن البهجة و ظهرت هذه الدلالة في (١٠) ، لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة(٤٠%) ، وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء ، أما سبب ظهورها بهذه النسبة في المرحلة الوردية فيعود إلى انعكاس انفعالات بيكاسو في مرحلته الوردية إذ بدت انفعالاته تتوهج بالسرور و البهجة إذ (ترك بيكاسو نفسه تمضي لتحيى في بهجة الأشياء المرئية و شرع إلى اختيار موضوعات ذات ملامح أبهج مما كانت عليه في المرحلة الزرقاء) ، (مرسي ، ب ت ، ص ١٣ – ٢٢) ، (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣) .

٤- دلالة الموضوعية :

ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ- استخدم خطوط متنوعة بمعنى أن اللوحة الواحدة تظم خطوط منحنية و متقطعة عمودية أفقية مائلة سميكة و رفيعة . أي تكون إلى الواقع الغير مبالغ به و ظهرت هذه الدلالة في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٤%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، في حين ظهرت في لوحتين من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٨%) ، و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي أيضا .

ب- استخدام بيكاسو للأشكال الطبيعية بعيدة عن المبالغة في التضخيم أو المبالغة في هزاله الأشكال و الميل إلى استخدام أشكال اقرب إلى الواقع ، ظهرت هذه الدلالة في (٥) لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٢٠ %) ، و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، حين ظهرت في (٣) لوحات من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (١٢ %) ، وهي بنسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي.

ج- استخدام بيكاسو لملامح اعتيادية :و ظهرت هذه الدلالة في (٤) ، لوحات من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (١٦ %) ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، في حين ظهرت في (١١) لوحة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٤٤%) ، و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي .و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لهذه النسبة إلى ملامح الأشكال الاعتيادية التي تحاكي الواقع و التي تدل على موضوعية الفنان ٠

٥- دلالة الصرامة و القسوة :ظهرت هذه الدلالة في (٢٣) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٩٢ %) ، وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٤) لوحات في المرحلة الوردية وبنسبة (١٦%)، ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، و تعزوالباحثة سبب ظهور هذه الدلاله لاستخدام بيكاسو للخطوط الحاده و التي من دلالاتها الإدلال على الصرامة .

وهي سمة اتسمت بها شخصية بيكاسو في مرحلته الزرقاء إذ حاول بيكاسو في هذه المرحلة التعبير من خلال لوحاته الزرقاء إظهار دلالة الصرامة كرد فعل ضد القهر و الشدة و القسوة التي عانى منها في هذه المرحلة .

٦- دلالة زوال القلق :ظهرت هذه الدلالة في لوحه واحدة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٤%) وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٢١) لوحة للمرحلة الوردية و بنسبة (٨٤%) ، وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي ،ويمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة يرجع إلى استخدام الفنان خطوط اقل حدة محاولاً من خلالها الدلالة على زوال القلق الذي عانى منه في عهده الأزرق . (ففي المرحلة الوردية بدت في لوحات بيكاسو تخفيف لنبرة القلق التي سادت أعماله طوال العهد الأزرق ليشهد عالماً جديداً ، ويمكن إرجاع ذلك إلى كونه انعكاساً لحياة الفنان و انفعالاته . (مرسي ، ب ت ، ص ١٣ – ٢٢) .

٧- دلالة المرونة :ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ – استخدام الخطوط الحادة و الأقل حدة في طبيعتها في لوحة واحدة ، وقد ظهرت هذه الدلالة في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٤%) ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الوردية .

ب – استخدام بيكاسو ألوان متنوعة (حارة و باردة) ، في لوحة واحدة ، وقد ظهرت هذه الدلالة في لوحتين من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨%) ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٤%) ، و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي.

٨- دلالة الرتابة :ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ – استخدم الخطوط الأفقية ، إذ ظهرت هذه الدلالة في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٤%) ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الوردية .

ب – استخدام بيكاسو للتباين المتدرج ، ظهرت هذه الدلالة في (٢٢) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨٨ %) ، وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٧) لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٢٨ %) ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي و يمكن إرجاع سبب ظهورها بهذه النسبة في المرحلة الزرقاء إلى الانتقال الهادي في موقع الأشكال و الألوان و الذي بدا واضحاً في لوحات الرحلة الزرقاء (فالتدرج الواسع المدى محكم الانتقال الهادي في موقع الأشكال أو التغير المتدرج لهيئة يبعث على الإحساس بالرتابة) ،(قاسم، ١٩٨٨ ، ص ٥٧ – ٥٨) .

ج – استخدم بيكاسو للتوازن المتماثل الذي من أحد دلالاته الرتابة ، وقد ظهرت هذه الدلالة في (٢٣) لوحه من لوحات المرحلة الزرقاء وبنسبة (٩٢ %) ، وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي ، في حين ظهرت في (٧) لوحات من لوحات المرحلة الوردية وبنسبة (٢٨%)، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ،و تعزو الباحثة سبب ظهور هذه الدلالة في المرحلة الزرقاء إلى ما اتسمت به شخصية بيكاسو من حالة الانطواء التي تمثل الركون و السكون و الرتابة فالفنان الذي يكون اقل تفاؤلاً أو تشاؤما يتجه في إضفاء سمة الموازنة على لوحاته باستخدام التوازن المتماثل و الذي من احد صفاته عدم تمتعه بالحيوية و الحركة أي يدل على الرتابة .

٩- دلالة المرح و الطموح :

ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ – استخدام بيكاسو للخطوط العمودية و هي تدل على شخصية طموحه و مرحه و هذا ما أكده (شاكر) ، في مقولته بأن (الخطوط المتحركة إلى الأعلى توحي بالإحساس بالمرح و الطموح ....) ، (شاكر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٥٩ – ٢٧٥) ، وقد ظهرت هذه الدلالة في (٥) لوحات للمرحلة الوردية و بنسبة (٢٠%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء

ب - استخدام الخطوط ذات القياس السميك و التي يرتبط استخدامها بمستوى الطاقات فالفرد الذي لديه قوة الدافع و الطموح المرتفع غالباً ما يرسم بخطوط سميكة وهذا ما ينطبق على رسومات بيكاسو في عهده الوردي إذ ظهرت هذه الدلالة في لوحه واحدة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٨٨%) ، وهي نسبة تفوق مستوى الوسيط الحسابي ، وهذا يأتي كانعكاس لما هو في ذات بيكاسو في هذه المرحلة.

ج – استخدام بيكاسو الإيقاع الحر ، إذ ظهرت هذه الدلالة في لوحه واحدة من لوحات المرحلة الزرقاء وبنسبة (٤%) ، وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت (١٨) لوحة وردية و بنسبة (٧٢%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي ،ما هو فو يمكن إرجاع سبب الإيقاع الحر أصبح قادراً على عكس ما هو مكنون في ذاته من طموح مرتفع .

دلالة الحيوية والنشاط :ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ- استخدم خطوط متنوعة في اتجاهاتها (أفقي – عمودي – مائل) ، إذ ظهرت في (٣) لوحات في المرحلة الوردية بنسبة (٢%) وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (١٨) ، لوحة في المرحلة الوردية و بنسبة (٧٣%) وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه النسبة في المرحلة الوردية يعود إلى محاولة بيكاسو التعبير عن تفادي الملل و الرتابة و الميل إلى الحيوية و النشاط ليعبر عن خواص الموضوعات نفسها و هذا ما أكده (رياض ، ١٩٤٧) في أن (الخطوط قد تكون متذبذبة أو منحرفة أو ملتوية .... و في كل هذه الحالات تحمل خواص الموضوعات نفسها) ، آذ عبر بيكاسو عن هذه الدلالات من خلال (الحيوية في شروعه في اختيار موضوعات تحقق توازن بين الجانب الإنساني و التقليدي و هو الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال فترة إشراف و تأمل في حياة الفنان ، إذ يتضح في هذه الأعمال أن الفنان بلغ من الكمال بدونه كان يستحيل عليه تجنب الوقوع في أسر النمطية) ، (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣) .

ب- تنفيذ أشكال متحركة ، ظهرت هذه الدلالة في (٥) لوحات في المرحلة الزرقاء و بنسبة (٢%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (١٣) لوحة في المرحلة الوردية بنسبة (٥٢%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي و يمكن إرجاع سبب هذه النسبة إلى ما اتسمت بها شخصية بيكاسو من تفاؤل في هذه المرحلة تحديداً ، فالشخصية المتفائلة اقرب إلى أن تكون أكثر إثارة و حركة و حيوية و نشاط .

١٠- دلالة عدم الاستقرار :ظهرت هذه الدلالة في (٢٢) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨٨%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي ، في حين ظهرت في لوحتين من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٨%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لاستخدام الفنان للخطوط المائلة و التي تدل على شخصية غير مستقرة (رياض ، ١٩٧٤) ، (بلاسم ، ١٩٩٩) و هي سمة ظهرت في شخصية بيكاسو في عهده الأزرق تعود إلى حالة البؤس و الفقر التي عاشها بيكاسو في هذه المرحلة جعلته يعكس ذلك في لوحاته و مشاعره وأحلامه و هواجسه الحزينة المكيدة ، بضباب العوز و عدم الاستقرار ..) ، (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠ – ٢٤) .

١١ - دلالة انخفاض مستوى الطاقة :ظهرت هذه الدلالة في (٢٣) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٩٢%) و هي نسبة تفوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٤%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة نتيجة لاستخدام بيكاسو للخطوط رفيعة و التي من احد دلالاتها هي الخوف ، أما سبب ظهور هذه الدلالة بهده النسبة المرتفعة في المرحلة الزرقاء يمكن إرجاعها إلى محاولة بيكاسو التعبير من خلالها عن هول الأمور و إضفاء طابع الخوف و هذا ما يتفق مع ما توصل إليه (بلاسم) :

(في أن الخطوط الرفيعة تدل على أن الأشخاص الذين تنخفض مستوى الطاقة غالباً ما يرسمون بخطوط نحيفة و رفيعة (بلاسم، ١٩٩٩ ، ص ١٠٣ – ١٠٤) . (رياض ، ١٩٧٣ ، ص ٢٥٤) .

١٢ – دلالة برودة الإحساس :ظهرت هذه الدلالة في (٢٢) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء بنسبة (٨٨%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في لوحتين من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة **(٨%)** ، و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة الاستخدام الفنان للألوان الباردة و التي من دلالاتها اليأس و برودة الإحساس أما سبب ظهورها بهذه النسبة المرتفعة في المرحلة الزرقاء تحديداً جاءت انعكاساً لانفعالات بيكاسو المتأثرة **بأحزان اسبانيا و رتابة التكوين الاسباني الذي يختلف عما هو عليه في أوربا فلا تنوع في الألوان فالسماء زرقاء اقرب إلى السواد أليالي و النجوم سوداء أيضاً و كل هذا ترك أثره في ذات بيكاسو مما أضفى على شخصيته سمة التشاؤم و هذا أبدى واضحاً ف لوحات المرحلة الزرقاء التي كان يطغي عليها (اللون الأزرق البارد على اختلاف درجاته اللونية) ، (نيومايز ، ب ت ، ص ١٥٧) ،(شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠ – ٢٤).**

١٣- دلالة حرارة الإحساس و العاطفة المتوهجة :ظهرت هذه الدلالة في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الزرقاء بنسبة (٤%) في حين ظهرت في (٢٣) لوحة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٩٢%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين تعد النسبة التي حصلت عليها هذه الدلالة في المرحلة الزرقاء هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة و ذلك لاستخدام الفنان للألوان الحارة التي تدل على هذه الدلالات ، أما سبب ظهورها بهذه النسبة المرتفعة في المرحلة الوردية فيمكن إرجاعها إلى العاطفة في أعلى درجاتها التي غمرت ذاته في عهده الوردي ، و هذا ما أكده شتاين في قوله (بأن ألوان بيكاسو في المرحلة الوردية امتزج فيها اللون الأزرق باللون الوردي ، لذا أخذت أعماله تتسم بسمة أزهى و أميل إلى درجات اللون الوردي) ، (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ١٤) .

١٤- دلالة الانطواء : ظهرت هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لما يأتي :

أ- استخدام الألوان ذات القيمة الضوئية الخافتة ، ظهرت هذه الدلالة في (١٣) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٥٢%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في لوحتين من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة(٨%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه النسبة في المرحلة الزرقاء إلى حالة الانطواء التي لازمت بيكاسو في عهده الأزرق .

ب- تنفيذ بيكاسو الأشكال على فضاءات مغلقة ، ظهرت هذه الدلالة في لوحة واحدة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٤%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ، في حين ظهرت في (٢٣) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٩٢%) ، و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي و تعزو الباحثة هذه النسبة إلى تعبير بيكاسو من خلال هذه الفضاءات المغلقة عن حالة الانطواء التي كان يعاني منها في هذه المرحلة (فللفضاء مدلولات نفسية ترتبط بشخصية الفنان و انفعالاته إذ يعبر الفضاء عن العلاقات التي ترتبط الفنان بمحيطه و عن النمط الذي يستجيب به للمؤثرات الاجتماعية) ، (قاسم، ١٩٨٨ ، ص ١٩١ – ١٩٣).

١٥ – دلالة السوداوية :ظهرت هذه الدلالة في (١٠) لوحات من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٤٠%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت هذه الدلالة في لوحتين من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة(٨%)و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو للألوان ذات القيمة الضوئية الغامقة أما سبب ظهور هذه الدلالة بهذه النسبة المرتفعة فيمكن إرجاعه الى ما توصل إليه (جوليوس) ، في أن (السوداويين) يفضلون استخدام الألوان التي تقوم على عنصر الظلال إذ يستخدمون الألوان على أساس الشكل أو أساس ألوان الأرضية (جوليوس ، ١٩٧٤ ، ص ١٣٩) و دلالة السوداوية كانت ملازمة لشخصية بيكاسو في مرحلته الزرقاء و هذا ما بدا واضحاً في لوحات المرحلة الزرقاء.

١٦- دلالة الصدق والنقاء :ظهرت هذه الدلالة في لوحتين من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٢١) لوحة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٨٤) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي ، ويمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة إلى استخدام الفنان للألوان ذات القيمة الضوئية الناصعة أما سبب ظهورها بهذه النسبة المرتفعة في المرحلة الوردية لكونها هي احد أهداف بيكاسو الذي أراد أن يعبر عنها في لوحاته الوردية فضلاً عن كونها من السمات التي لازمت بيكاسو في مرحلته الوردية التي امتاز بالتفاؤل فالصدق و النقاء ، هي سمات (تلازم الشخصية المتفائلة ، إذ تتسم مع انطلاقة الخيال و بساطة النفس البشرية (الصراف ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٥) ، (شاكر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧٥) ، (جوليوس ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣٩) .

١٧- دلالة البؤس :ظهرت هذه الدلالة في (٢٢) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨٨%) ، و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الوردية ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو الأشكال الهزيلة و التي تدل على البؤس و الفقر أما سبب ظهورها بهذه النسبة في المرحلة الزرقاء فيعود إلى الأشكال الهزيلة التي بدت في لوحات العهد الأزرق (إذ جاء فيض من لوحاته في عهده الأزرق تمثل البؤساء و المنبوذين و البهلوانات و الموسيقيين المتسكعين في الطرقات أو الأطفال المحرومين ، و النساء اللواتي أضناهن البؤس و الفقر .... و يمكن إرجاع كل هذه إلى انعكاس انفعالات بيكاسو الملبدة بأحزان اسبانيا و رتابة التكوين الاسباني ، لذا ظهرت الشخصيات في لوحات المرحلة الزرقاء شخصيات **يمر فيها الأسى و الجوع في عالم تصبغه الزرقة . (نيومايز ، ب ت، ص ١٥) ، شتناين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠ – ٢٤) ، (مرسي ، ب ت ، ص ١٥ – ٢٢) .**

١٨- دلالة الأمل و الإشراق :ظهرت هذه الدلالة في (٢٠) لوحة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٨٠%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين لم تظهر في أي لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء ،إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة إلى استخدام بيكاسو لأشكال مبالغ في تضخيمها و هي و أن دلت فتدل على الأمل و الإشراق و هذه الدلالات لازمة بيكاسو في مرحلته الوردية فحاول من خلال تضخيم أشكال لوحاته الوردية إلى خلق توازن بين الجانبين الإنساني و التقليدي و هو الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال فترة إشراقاً و تأملاً فجاءت شخصياته افتل عضلاً من تلك الهياكل الضامرة ألوهنه التي يرسمها في مرحلته الزرقاء .... (شتاين ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣) .

١٩- دلالة اليأس :ظهرت هذه الدلالة في (٢١) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨٤%) و هي نسبية تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٤) لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (١٦%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو لأشكال ذات ملامح يائسة أما سبب ظهورها بهذه النسبة المرتفعة في المرحلة الزرقاء فيعزى إلى حالة اليأس التي عانى منها بيكاسو في مرحلته الزرقاء ، لذا انعكست هذه الدلالة النفسية على لوحاته الزرقاء إذ بدت الملامح التعبيرية للأشكال تدل على اليأس فقد كان تأثير تلك اللوحات رقيقاً و حزيناً للغاية يوحي باليأس الكامل وبالدعوة المتوترة الى الرأفة بالإنسان فبيكاسو لم يهتم خلال عهده الأزرق إلا بالرسوم التي كان يعبر من خلالها عن تصوير جانب اليأس و البأس للإنسان) ، (مرسي / بت ، ص ١٥ – ٢٢) ،

٢٠- دلالة السكون و الجمود :ظهرت هذه الدلالة في (١٩) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٧٦%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٥) لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٢٠%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي)،و يمكن إرجاع ظهور هذه الدلالة إلى حالة السكون الذي طغى على حركة أشكال المرحلة الزرقاء ، أما سبب ظهورها بهذه النسبة في المرحلة الزرقاء فيمكن إرجاعها إلى انخفاض مستوى الطاقة الدافعية لدى بيكاسو في عهده الأزرق و هذا ما برهنته حالة السكون التي تميزت بها شخصية بيكاسو في هذه المرحلة فبدت لوحاته تظهر و كأنها جامدة و أن امتلكت حركة فإنها تكون مكررة آلياً بحيث تظهر و كأنها جامدة إذ اهتم بيكاسو بنقل ما يعتريه عن الواقع الذي عاشه في عهده الأزرق فانعكس ذلك على لوحاته و شخصياته المرسومة و التي تبدو و كأنها تحاكي بما في واقعها من جمود و ركود و سكون و ثبات .

٢١- دلالة الحرية و الانفتاح :

ظهرت هذه الدلالة في لوحتين من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٢٤) لوحة من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٩٦%) و هي نسبة تقع فوق الوسيط الحسابي ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة يعود إلى توزيع بيكاسو للأشكال في فضاء واسع و مفتوح أما سبب ظهور هذه الدلالة بهذه النسبة المرتفعة في المرحلة الوردية فيمكن إرجاعه إلى الفضاءات الواسعة و التي بدورها (تحقق من خلال إحاطة العناصر بقدر كبير و مناسب من

الفضاء إحساساً بالحرية .) ،(**مليكه ، ١٩٨٩ ، ص ٩٦ – ٩٧) .**

٢٢- دلالة الحدة :

ظهرت هذه الدلالة في (٣) لوحات من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (١٢%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (١٨) لوحة من لوحات المرحلة الوردية وبنسبة (٧٢%) ، أما سبب ظهور هذه الدلالة فيمكن إرجاعه إلى استخدام بيكاسو للتباين الحاد في لوحات المرحلة الوردية أما سبب ظهورها بهذه النسبة ألمرتفعه في لوحات المرحلة الوردية فيعزى إلى ما يبعثه (التباين أو التدرج السريع أو التضاد الحاد الذي ينقل العين سريعاً من حالة إلى أخرى ، لذا فهو يبعث على الانتقال السريع للإحساس بالحدة ... (قاسم ، ١٩٨٨ ، ص ٥٧ – ٥٨) .

٢٣- دلالة الاستقرار و الاتزان :

ظهرت هذه الدلالة في لوحتين من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٨%) و هي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (١٨) لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٧٢%) وهي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة إلى استخدام بيكاسو للتوازن الوهمي أما سبب ظهورها بهذه النسبة فيمكن إرجاعها إلى التفاؤل الذي طغى على شخصية بيكاسو في عهده الوردي فالفنان المتفائل هو ذلك الفنان الذي تكون عناصر رسومه تتمتع بالثبات بين أجزائها المختلفة بحيث تبدو متوازنة أمام بعضها البعض و مستقرة لذا نجد أعماله الفنية تتمتع بالاستقرار و الاتزان عن طريق استخدام التوازن الوهمي على الرغم من وجود أكثر من نوع للتوازن لكونه النوع الأكثر إقناعاً و أكثر إيحاءاً بالاستقرار و الاتزان و بالتالي يكون أكثر قوة و تأثيراً بالنفس .

٢٤- دلالة الملل :

ظهرت هذه الدلالة في (٢٤) لوحة من لوحات المرحلة الزرقاء و بنسبة (٩٦%) و هي نسبة تقع فوق مستوى الوسيط الحسابي في حين ظهرت في (٧) لوحات من لوحات المرحلة الوردية و بنسبة (٨٢%) وهي نسبة تقع دون مستوى الوسيط الحسابي ،و يمكن إرجاع سبب ظهور هذه الدلالة لاستخدام بيكاسو للإيقاع الرتيب الذي من دلالاته الملل ، أما ظهورها بهذه النسبة فيمكن إرجاعه إلى كونه انعكاساً لانفعالات بيكاسو في المرحلة الزرقاء حيث اتسمت شخصية بالملل و الانطواء و الاكتئاب فانعكس ذلك على لوحاته من خلال تجسيده لكثير من العناصر و العلاقات التي تتضمن أحاسيسه الحزينة ، و من خلال هذه العلاقات جاء الإيقاع الرتيب الذي يبعث في النفس الملل و هي أيضاً تعكس شخصيته بيكاسو المتململة في عهده الأزرق .

وبعد التعرف على دلالات التكوين وعناصره التشكيليه في رسوم بابلوبيكاسو يمكن ايجاز هذه الدلالات لكل مرحله بما ياتي:

دلالات المرحلة الزرقاء :

١. دلالة الألم .
٢. دلالة الصرامة و القسوة .
٣. دلالة الرتابة .
٤. دلالة عدم الاستقرار .
٥. دلالة انخفاض مستوى الطاقة (الخوف) .
٦. دلالة برودة الإحساس .
٧. دلالة الانطواء .
٨. دلالة السوداوية.
٩. دلالة البؤس.
١٠. دلالة اليأس.
١١. دلالة الملل.

دلالات المرحلة الوردية :

١. دلالة السرور و البهجة .
٢. دلالة الموضوعية .
٣. دلالة زوال القلق .
٤. دلالة المرح و الطموح .
٥. دلالةالحيويه والنشاط .
٦. دلالة الحدة .
٧.دلالة الحيوية و النشاط
٨. دلالة حرارة الإحساس و العاطفة المتوهجه
٩. دلالة الصدق و النقاء
١٠. دلالة الأمل و الإشراق
١١. دلالة الحرية و الانفتاح .
١٢.دلالة الاستقرار و الاتزان

٢ - الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

وجود علاقة بين التكوين و العناصر التشكيلية التي استخدمها بابلو بيكاسو في لوحات المرحلة الوردية و الزرقاء و بين سمتي التفاؤل و التشاؤم.

٣ - التوصيات:

في ضوء النتائج التي افرزها هذا البحث توصي الباحثة بما يأتي :

أ- استخدام الأداة الحالية في دراسات مسحية أخرى للكشف عن سمتي التفاؤل و التشاؤم .

ب- قيام المتخصصين في مجال علم النفس التربوي ببناء مقياس يتمتع بفقرات موضوعية لقياس سمتي الانبساط و الانطواء .

٤- المقترحات :

أ- إجراء دراسة تتناول فيها سمتي التفاؤل و التشاؤم في التذوق الفني و الحكم الجمالي .

ب- إجراء دراسة تتضمن تعرف علاقة الدلالات التفاؤلية و التشاؤمية في الرسم العراقي المعاصر.

إجراء دراسة تتناول فيها معرفة دلالات الألوان في رسومات بابلو بيكاسو .

المصادر العربية

١.إبراهيم ، مصطفى ، وآخرون : المعجم الوسيط ، ج ١ - ٢ ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، مؤسسة ألثقافيه للتأليف و الطباعة و النشر ، اسطنبول ، تركيا ، ١٩٨٩ .

٢.باونس ، الان : الفن الأوربى الحديث ، ترجمة فخري خليل ، دار المأمون بغداد ١٩٩٠

٣.البسيوني ، محمود : سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٨

٤.بلاسم،حسام محمد:التحليل السيميائي لفن الرسم(المبادء والتطبيقات)،اطروحة دكتوراه غير منشوره،كلية الفنون الجميله،جامعة بغداد،١٩٩٩

٥.الخياط يوسف : معجم (المصطلحات العلمية و الفنية ، دراسات العرب) بيروت ،ب ت.

٦.رياض،عبدالفتاح:التكوين في الفنون التشكيليه،ط١،دار النهضه العربيه القاهره،١٩٧٣.

٧.شاكر،عبد الحميد:التفضيل الجمالي،سلسلة عالم المعارف،الكويت،١٩٩٠.

٨.شتاين ، جبر ترود : بيكاسو ، ترجمة ياسين طه حافظ ، دار المأمون للترجمة و النشر ، بغداد ، ١٩٩٢.

٩.الشيخلي،مها اسماعيل،وضع اتجاه تصميمي لمطبوعات الاطفال دون سن السنه السادسه في العراق،اطروحة دكتوراه غير منشوره،١٩٩٧ ٨.الصراف،عباس:افاق النقد التشكيلي،دار الرشيد للنشر،بغداد،.١٩٧٩

١٠. صلبيا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج ١ – ٢ ، ط ١ ، منشورات ذوي القربى ، قم ، طهران ، ١٣٨٥ هـ .

١١.قاسم حسين صالح : الإبداع في الفن ، جامعة بغداد مديرية دار الكتب بجامعة الموصل ١٩٨٨ .

١٢.القرطانجي،محسن،ابوالحسن الحازم:مناهج البلغاء وسراج، الادباء تقديم وتحقيق،محمد امين الخوجه،دار النشر،تونس،١٩٦٦.

١٣.معارز ، عباس أمير : الذوق و أنماط التذوق الشعرى فى العصر العباسى الأول ، رسالة ماجستير (غير منشورة ، جامعة ألكوفة) كلية الآداب ، ١٩٩٥ .

١٤.مرسي،احمد:بيكاسو،وزارة الاعلام،مديرية الثقافه العامه،مطبعة تنيان،بغداد،ب ت.

١٥.المظفر،محمد رضا:المنطق،مطبعة النعمان،١٩٧٢ .

١٦.ملكيه،لويس،كامل:دراسة الشخصية عن طريق الرسم،ط٢،مكتبة النهضه المصريه،١٩٦٨ .

١٧.ملكيه ،لويس،كامل:سيكولوجية الجماعات والقياده،مطابع الهييئه المصريه العامه للكتاب،مصر،١٩٨٩.

١٨.مولر،جي ، أي ، فرانك أيلغر ، مئة عام من الرسم الحديث ، ترجمة ، فخري خليل ، مراجعة جبر إبراهيم جبر ، دار ألمأمون للترجمة و النشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٩.نيومايز ، سارة : قصة ألف الحديث ، تعريف ، ميس ، سلسلة الفكر المعاصر، ب ت.

٢٠.هربرت ريد:التربية عن طريق الفن،ترجمه عبد العزيز،مراجعه،مصطفى طه حسين،مطبعة جامعة القاهره،١٩٧٠.

٢١.الهواري ، صلاح الدين : معجم الوسيط المدرس ، ط ١ " دار البحار ، مكتبة الهلال للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧.

المصادر الأجنبية

١. Copper , Janud , Mesaurement , New York , John Wiley and sons , ١٩٦٣

٢. Denber , w.n . & Brooks , Anew Ins trument for measuring optimism and pessimism : test Retest Reliabiliti / and Relation with Happiness and Religious .

٣. Holsti , R, content Sangrias :Hand book with Supplication of the / study Intention Crisis Richard Budde Content Analysis of commun , cation , New York , macmillan , ١٩٦٧ .

٤. Lewis , " Oral pessimism and Depressire Symptoms " Journal of psychology , ١٩٩٧ .

٥. Marshall , Essentials Testing California Addison Wesley , ١٩٧٧ .